

تاج العروس من جواهر القاموس

وقال الأزهري : قال أبو عمرو في هذا البيت : ضَرَحْنُ البُرودِ أَي أَلْقَيْنَ وَمِنْ رَوَاهُ بِالْجِيمِ فَمَعْنَاهُ شَقَقْنَا وَفِي ذَلِكَ تَغَايُرٌ . وَقَدْ ضَرَحَ : تَبَاعَدَ . وَانْضَرَحَ مَا بَيْنَ الْقَوْمِ مِثْلَ انْضَرَحَ إِذَا تَبَاعَدَ مَا بَيْنَهُمْ . وَبَيْنِي وَبَيْنَهُمْ ضَرَحٌ أَي تَبَاعُدٌ وَوَدَّ شَقَّةٌ . وَالانْضَرَا حٌ : الاتِّسَاعُ . وَالْمَضَارِحُ : مَوَاضِعٌ مَعْرُوفَةٌ . وَضَرِيحٌ كَأَمِيرٍ وَمَضْرَحِيٌّ اسْمَانِ . وَاسْتَدْرَكَ شَيْخُنَا : الْمَضَارِحُ لِلثِّيَابِ الَّتِي يَتَّبِذُّ فِيهَا الرِّجَالَ . وَأَنْشَدَ قَوْلَ كُثَيْبٍ .

" بَأَثْوَابِهِمَ لَيْسَتَ لَهُنَّ مَضَارِحٌ نَقْلًا عَنْ كِتَابِ الْفَرِّقِ لِابْنِ السَّيِّدِ . قُلْتُ : هُوَ تَصْحِيفٌ وَالصُّوَابُ : الْمَضَارِحُ بِالْجِيمِ وَهِيَ الثِّيَابُ الْخُلُقَانُ وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي مَوْضِعِهِ . ضَوْحٌ .

وَاسْتَدْرَكَ هُنَا الزَّمْخَشَرِيُّ فِي الْأَسَاسِ مَادَّةَ ضَوْحٍ وَذَكَرَ مِنْهَا : أَخَذُوا فِي ضَوْحِ الْوَادِي وَأَضْوَا حِ الْأَوْوِدِيَّةَ : مَحَانِهَا وَمَكَاسِرُهَا . وَرَكِبَنِي الْيَوْمَ بِأَضْوَا حٍ مِنَ الْكَلَامِ يَمْوَجُّ عَلَيَّ بِهَا . ضِيحٌ .

" الضَّيْحُ : الْعَسَلُ وَالْمُقْلُ إِذَا نَضَجَ وَاللَّيْبَانُ الرَّقِيقُ الْمَمْزُوجُ " الْكَثِيرُ الْمَاءِ ؛ فِي التَّهْذِيبِ : وَأَنْشَدَ شَمْرُ . " قَدْ عَلِمْتَ يَوْمَ وَرَدْنَا سَيْحًا . " أَرْبِي كَفَيْتُ أَخْوَايَهَا الْمَيْحًا .

" فَا مَتَّحَضًا وَسَقَّيَانِي الضَّيْحًا وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : إِذَا كَثُرَ الْمَاءُ فِي اللَّيْبَانِ فَهُوَ الضَّيْحُ " كَالضَّيْحِ بِالْفَتْحِ " . قَالَ شَيْخُنَا : ذَكَرُ الْفَتْحِ مُسْتَدْرِكٌ . قَالَ خَالِدُ بْنُ مَالِكِ الْهَذَلِيُّ .

يَطَّلُ الْمُصْرِمُونَ لَهُمْ سُجُودًا ... وَلَوْ لَمْ يُسْقَ عِنْدَهُمْ ضَيْحٌ